مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

هجرة النقيض إلى نقيضه في مكان الموت
دراسة في نماذج مختارة من الشعر الجزائري المعاصر
The migration of the opposite to its opposite in the place of death Study in selected models of contemporary Algerian poetry

أ.د. نوال أقطي
naouel.naouel.agti@gmail.com
جامعة محمد خيضر بسكرة

تاريخ الإرسال: 2020/08/03 **تاريخ القبول: 2021/12/13**

I. الملخص:

شكل مكان الموت في النص الشعري الجزائري بؤرة اهتمام الشعراء، وهو ما استحق لفت انتباهنا لتلك العلامة الثابتة، التي حملت مدلولات مكثفة وجب الوقوف عندها.

وغاية **هذه** الدراسة **هي** إبراز حركية التحول الدلالي من السلبية إلى الإيجابية في صورة هذا المكان المغلق، لكونه يعاين واقع الصراع الدموي إثر العشرية السوداء.

الكلمات المفتاحية: المكان، مكان الموت.، الذات، القبر.

I. ABSTRACT:

The place of death in the Algerian poetic text was the focus of poets' attention, this deserved our attention to that constant sign, which carried intense meanings, and we must stop at it.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

The aim of this study is to highlight the kinetics of the semantic shift from negativity to positivity in the image of this closed place, as it examines the reality of the bloody conflict after the black decade

Keywords : place; place of death; self; grave.

1. المقدمـــة:

لم تتوجه الدراسة توجها كاملا إلى العناية بالمكان في النص الشعري الجزائري إلا حديثا، سوى ما كان من دراسة لشعر الحنين، والحديث عن الوطن في سنوات الجمر، ولعل الوقوف عند هذه الحاضنة المؤطرة لحركة الإنسان ووجوده من شأنه أن يزيح الغطاء عن تفاعل الذات وفضائها، ويكشف عن المكان الفني وتشكله جماليا.

ويكتسب المكان أهمية بالغة تنهض من كونه يلازم فكرة الوجود «فلا وجود خارج المكان والكون مكان مطلق»[1]، لذلك فهو يعبر عن الذات، ونحن نعود إليه من أجل فهمها.

ينضاف إلى ذلك أن نجاح العمل الأدبي مرهون بحضور المكانية؛ لأن فقدها يفقده خصوصيته وبالتالي أصالته[2]، كما «أن التشكيل المكاني الشعري قد منح حواسنا القدرة على الإدراك الحسي، الذي تجاوزنا به سطوح المواد المتجمعة إلى الأعماق البعيدة المفتوحة على اللامحدودية في الأمكنة»[3]، هذا يعني أن المكان يعيش حركية دائبة تصل المجرد بالمحسوس، وتجعلنا نقفز على المحدود نحو الامتداد .

[1]– صالح صلاح: قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ص 11.

[2]– عبد القادر الرباعي: الصورة الفنية في النقد الشعري في النظرية والتطبيق، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، إربد، ط2، 1995، ص.212.

[3]– المرجع نفسه، ص 195

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

والواضح أن مكان الموت هو أحد الأمكنة التي تتخذ صفة العبور إلى الحياة الأخرى، وإن اتصلت بالجمود فإنها كيان الفعل الذي لقّن الإنسانية حكمة الاتصال بالرحم الأم (قصة هابيل وقابيل)، فأصبحت قسيم الوجود، لكونها المقصورة المغلقة، حيث تعلن الكينونة خصوصيتها وتنعم بدفء السكينة، وما على الشاعر الذي أصغى لروح زمنه إلا أن يتخذها برزخا بين الاختلاف والألفة.

لأجل ذلك حظي مكان الموت بحضور وافر في عدد من التجارب الشعرية الجزائرية، واللافت في تلك التجارب أنها ذات رؤية مبدعة يمتزج فيها الوعي باللاوعي والواقعي بالخيالي، مما أضفى على نصوصها بعدا دلاليا وجماليا، حيث جسدت هذا المكان بخصوصية مميزة كاسرة أفق توقع القارئ، فاتصل فيها المكان بحالة عشق مختلفة، وأضحى صورة للاغتراب، وأخرى للصراع، وهو مانح للحضور المصادر، بل ويسمو ليصبح حالة كتابة، ومقام تطهير .

من هنا ارتأت هذه الدراسة العودة إلى مكان الموت، لفهم الذات وكشف بواطنها من جهة، وللبحث في تشكيلاته الجمالية والدلالية من جهة أخرى، فكيف تشكلت صور مكان الموت في النص الشعري الجزائري؟ وهل يمنح الانغلاق في هذا المكان الذات حصانة الاحتضان دوما، فتحظى بإثبات وجودها؟

وقد استعانت هذه الدراسة النقدية التطبيقية بالمنهجين الوصفي والاستقرائي، لوصف ظاهرة اللجوء إلى هذا المكان المغلق، وتحديد التحول الدلالي، وقسمت إلى مقدمة وثلاثة عناصر أساسية، هدفت المقدمة إلى تجلية أركان البحث، أما العناصر الأخرى فقد درست على التوالي: تعريف المكان، والمكان المغلق (مكان الموت)، وهجرة النقائض(المجرد إلى المحسوس والغياب إلى الحضور)، وخلصت الدراسة إلى خاتمة ضمت أهم النتائج.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

2. تعريف المكان:

نبدأ في قراءة المكان فلسفيا من قول أفلاطون إنه: «الحاوي للموجودات المتكثرة ومحل التغير والحركة في العالم المحسوس عالم الظواهر غير الحقيقي.»[1]، لقد انتبه أفلاطون في هذا التعريف إلى ارتباط المكان بالزمنية، وبذلك سبق ما فصلت فيه النظرية النسبية، ومن هنا فالمكان المستقل عن الزمان برأيه (أفلاطون) هو مكان ميت، وعليه يكون فضاء السجن – لولا وجود المزار– مكانا ميتا.

أما أرسطو فيبين أن **المكان** موجود في كتابه "السماع الطبيعي" «بدليل أنه حيث يوجد جسم، يمكن أن ينتقل عنه، ويشغل محله جسم آخر، ومعنى هذا أن المكان يختلف عن أي شيء يتميز فيه، ثم إن العناصر الطبيعية، يميل بعضها إلى فوق والبعض الآخر إلى تحت، والفوق والتحت ليسا نسبيين فقط إلينا، بل الفوق هو الاتجاه الذي تتحرك نحوه النار والتحت هو الاتجاه الذي تتحرك نحوه الأرض، ويميز أرسطو الخصائص التالية للمكان/المكان هو الحاوي الأول/المكان ليس جزءا من الشيء/وهو مساو للشيء المحوي/ فيه الأعلى والأسفل.»[2]

ندرك أن المكان لا يمكن إنكاره، ولا وجود له دون وجود الشيء الذي يشغله ويتحيز فيه، ويمكن إدراكه من خلال الحركة. ويقف على مثنوية العمق والسطحية وبالتالي يمكن القول إنه يخضع للأبعاد الفيزيائية (الارتفاع، والعرض، الطول).وهكذا نلحظ أن تعريفي أفلاطون وأرسطو وقفا على البعدين الهندسي والفيزيائي للمكان.

---

[1]– علي عبد المعطي: قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1984، ص124.

[2]– عبد الرحمن بدوي: الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984، ج2، ص 461.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

ويتفق ابن سينا مع موقف أرسطو من وجود المكان، وعدم نفيه، ثم يذهب إلى تطوير التعريف بالمكان إذ يراه «السّطح المساوي للسّطح المتمكِّن وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية المحوي»[1]، فلا وجود لجسمين داخل مكان واحد وهو يقبل المتمكن فيه ويفارقه المتمكن بالحركة.

وعليه يكون المكان عند كل من أرسطو وابن سينا قارا، وقابلا للقسمة إلى جهات كالفوق والتحت، ومتناه تبعا لتناهي الجسم الطبيعي الذي يحل به.

أما الفلاسفة المحدثون فيعرفونه بقولهم «وسط مثالي غير متداخل الأجزاء، حاو الأجسام المستقرة فيه محيط بكل امتداد متناه. وهو متجانس الأقسام. متشابه الخواص في جميع الجهات، متصل، وغير محدود.»[2]

أضاف هذا التعريف شرط المثالية والتجانس، ليميز بين المكان القابل لوجود الأجسام وانتمائها إليه، وبين المكان الذي لا يقبل النفوذ لتداخل الأجسام به، كما ألح من خلال تشابه الخواص على خصوصية الأمكنة، واختلافها بعضها عن بعض ليضيف بعدا آخر للمكان وهو البعد الموضوعي.

وقد يتفق المعنى اللغوي مع المفهوم الفلسفي، فأنت حين تبحث عن المكان في لسان العرب تجده «مصدر من كان أو موضع منه، قال وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية.»[1]

[1]– حسن مجيد العبيدي: نظرية المكان عند ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، العراق، ط1، 1987، ص121.

[2]– جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د ط)، 1982، ص412.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

«إن **كان** تحيل إلى ماض منهم يتضمن الوجود أو إحدى حالاته دون أن يثبته مستمرا، وهو في النحو فعل ناقص يتضمن الفاعلية، وينتقص من اكتمال معناها وينقصه في الوقت نفسه، ففي **كان يفعل** إثبات للفعل من جانب واثبات لانتهائه من جانب آخر، وإذا استعمل بمعنى حدث أصبح فعلا تاما، وكثيرا ما يضاف إلى الماضي أو المضارع **كان فعل كان يفعل** لاكتساب الفعل التالي مزيدا من التعيين الزماني...إن انتساب المكان لفعل كان يعطيه كثيرا من الشحنات الدلالية الإضافية، وخاصة في الاتجاه الذهني والفلسفي ويخرجه من السطحية والفقر الدلالي.»[2]

إن ذلك يفسر انتقاص فاعلية المكان بغياب الذات، كما يشير إلى التصاق الزمن بالفضاء وأخيرا يجعل المكان يقف على المثنويات الضدية المختلفة (انفتاح انغلاق) (اتساع ضيق..)

تأسيسا على ما قيل يعد المكان في النص الشعري عنصرا رئيسا، لا يمكن إغفال دوره، إذ يدل على الوجود ويترجم الرسالة النفسية للذات الكاتبة ويحمل خصوصيتها.

3. المكان المغلق (مكان الموت):

لعل الأبعاد الهندسية للمكان تحدد هويته، وتكسبه فعالية وظيفية تعليلية لدوره البناء، «فالمكان كان وما يزال يلعب دورا هاما في تكوين هوية الكيان الجماعي، وفي التعبير عن المقومات الثقافية في جميع أنحاء العالم.»[3]

---

[1]– ابن منظور محمد بن مكرم الإفري أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت ط1، 1997، مادة (مكن)، ص83

[2]– صالح صلاح: قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 1997، ص 11.

[3]– مجموعة من المؤلفين: جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1988، ص 03.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

إضافة إلى ذلك تنشأ غاية الفضاء في اقترانه بالذات، يلاحقها، ويؤطر حركاتها، ولذلك كثيرا ما بحثت الذات عن المكان الذي تستلذ فيه بالراحة من لعبة القناع المستمرة؛ لتودعه مخزون أسرارها، وتغتسل بداخله من دنس المساحيق القديمة.

ويبدو أن بداية الرحلة الشاقة الباحثة عن جوهرة الاستقرار، انطلقت من جدار الكهوف وانتهت إلى السجون والقبور، وفي أمكنة السكون هذه عرفت الذات كيف تحتضن ذاتيتها وتخلد إلى دفء الأمان والطمأنينة بعيدا عن رعب المساحات المكانية المفتوحة، التي أضحت صورة درامية صادقة عن مأساة ضربت العمود الفقري للوجود.

هنا اختارت الذات السفر في رحلات معراجية عدة، منتقلة بين برازخ الخبايا النفسية لتعانق مكان التكوين الأصلي حتى تكتمل دورتها الكلية، فدأبت تطرق أبواب المجهول العميق لتتنفس في مناخ الحرية اللامتناهية متمتعة بذلك الامتداد المسافي متسامية نحو الروحي بوصفه شريانا يضخ الحياة النقية ويرد للإنسانية اعتبارها.

إنه زمن العبور نحو الخصوصية إلى عالم بديل وأبدية سرمدية ما كنا لنفقه دروبها لولا هذه اللغة الشعرية الانزياحية.

4. هجرة النقائض:

من الواضح «أن الحياة قائمة في أبسط جزئياتها (الأجسام المعدنية، النبات، الحيوان) على مبدأ صراع المتناقضات»، [1] فاتصال المختلفين يشي بقانون التقابل والتجاور المثبت لحركية الحياة ولا ثباتها والمبرهن على فاعلية الصراع والاستمرارية.

لأجل ذلك لا ينقاد المكان لأبجدية الثابت، بل إنه يتعالى إلى جمالية القطيعة ليجدد إمكانية حضوره المتغاير وصور هذا الحضور المختلف لا تنفصل عن المكان بل تعود إليه.

[1] – فريديريش نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، تر علي مصباح، منشورات الجمل، بغداد، ط1، 2007، ص 11–12.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

ومادام كل شيء يولد إلا ويولد معه نقيضه على حد تعبير هيجل، فإن التجدد في مكان الموت يسفر عن هجرة النقيض إلى نقيضه، إذ يكفي أن هذه الكبسولة الحابسة للحراك لم تعطل مجال الوصال والألفة، بل جعلت الذات تعانق كينونتها.

1.4 هجرة المجرد نحو المحسوس:

الظاهر أن النص الشعري الجزائري المعاصر لم يجد له مفرا من طوق راهن الأزمة، إذ احتدم صراع الشاعر الباطني مع الواقع، فغلبت رؤاه السوداوية عن الأخرى التفاؤلية، ولعل حقيقة هذا الزمن التي تزيد الذات خشية وتوثق لقالب الانفصال، تجعل من المكان تصميما، تنضج فيه الوحدات الدالة على إشكالات الحياة كافة، حينها يبحث الإنسان عن حيز يقيه تلك «الخلفية الغامضة للخبرة (الزمن) »[1]؛ لأن «المكان هو فكرة حسية، نقدر أن نعاينه ونتثبت منه، بينما الزمان مقولة تجريدية خادعة ومضللة، إننا لا نستطيع أن نلمسه ونراه مع أنه الهواء الذي نستنشقه، هو التاريخ.»[2]

ولذلك جعل الإنسان المكان سندا له، حتى يتمكن من مقاومة الزمن الوهمي وغير المرئي، لذا ارتبطت الذات بالمكان ارتباطا وشائجيا تتأثر به وتؤثر فيه، بل إنها في التعبير الصوفي «مكان للوعي يختزل عبر الوعي الأمكنة كلها، ابتداء من الأمكنة الصغرى والأمكنة الكبرى المألوفة وانتهاء بالمكان المطلق»[3]

[1] – هانز ميرهوف: الزمن في الأدب، تر أسعد رزوق مراجعة العوضي الوكيل، مؤسسة سجل العرب بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، ط1، 1972، ص 10.

[2] – أسماء شاهين :جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ودار فارس للنشر والتوزيع، بيروت والأردن، ط1، 2001، ص، 126.

[3] – المرجع نفسه، ص12.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

فالذات هي هذا العالم الأصغر الذي يجابه الأكبر واللامحدود المشكل لهاجس التيه والضياع، ومن ثمة أضحى المكان المغلق أكثر زاوية تناسب الاختفاء والتستر، إنه ملجأ للحماية وموضع للثبات والاستقرار والطمأنينة.

ومن هنا برزت صدمة التحول فارتد السالب إلى الموجب وهجر العدم معنى الفناء، ليكتسي صبغة البدء والميلاد فرارا من صور اللامحدود التي تمثل الإرباك والعزلة:

سُنقيمُ هُنَا:[1]

فِي الصَّباحِ الَّذِي كَان جِسرًا لَنا

وسَنرسُمُ أيامَنا

نَهرًا وَشَجرْ

يتحول الزمن من المجرد إلى المحسوس (الصباح جسر، والأيام نهر)، ليصبح مسار وصل بين الذوات يهتز موافقا لاهتزازات البواطن وأرضا خصبة تمنح الحياة.

ويبلغ الوعي حده عند امتزاج الزمن بالمكان، لدحض قانون التضاد والتقابل، وهو رد فعل منطقي من الذات حيال زمن متحول من أجل تأسيس بيت إقامته، الذي تختار تأثث أبجدياته بشكل مختلف.

وتستحوذ على النص طاقة جمالية تهيمن عليها أبجدية المقاومة والتصدي، التي تجعل الذات تقفز على عتبات الزمن لبلوغ واقع مأمول يفوح بعبق الوجود والاستقرار.

وتشي فلسفة "عاشور فني" الحياتية بنظرة واقعية للمأساة الجاثمة على صدر الإنسان، فيعلي من قيمة المحسوس في كتابته الشعرية:

لِي زَمنٌ يُبعثِرنِي[2]

[1] – عبد الله العشي: صحوة الغيم، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2014، ص 62.

[2] – عاشور فني: زهرة الدنيا، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2007، ص 92.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

وتَجمعُني يَدُ الكَلمَات
فَأكتُبُ ما أشَاء
كَمَا أَشَاء
وهَكذَا أبَني المَدينَةَ بالضِّياء

تعيد الكتابة بعث المكان نورا، فتمحو معالم التيه والضياع، بل وتصبح (الكتابة) الوطن البديل الذي تبدأ فيه رحلة التحوّل، إذ تحاول الذّات من خلاله تجاوز العزلة بلغة الاستعلاء، فتنقطع الصلة بينها وبين الواقع، إنّها فلسفة خاصة للوجود نابعة من طرح البديل.

لذا فحقل الكتابة هو حقل لانجذاب المتناقضات، حيث «يبحث الإنسان دوما عن الحقيقة عن عالم لا يناقض نفسه لا يخدع ولا يتغير عن عالم حقيقة لا معاناة فيه، فالتناقض والوهم والتغيير هي أسباب المعاناة!»[1]، معنى هذا أن فلسفة هجرة النقيض نحو نقيضه تمحو معالم التغيير والاندثار في هذا العالم، وتقضي على أسباب معاناة الذّات في الشعور بالعدم.

وربما تستند "زهرة بلعالية" في تجربتها إلى السرد الواقعي، لتبحث في علاقة الذات بالآخر منطلقة من بنية زمكانية:

كُنَّا..وكَانَتْ[2]
غُرفُ الطِّينِ الهَشّة
تَحمِينَا

[1]– فريدريك نيتشه: إرادة القوة، محاولة لقلب كل القيم، تر محمد الناجي، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2011، ص 220.

[2]– زهرة بلعالية، ما لم أقله لك، منشورات أرتيستيك، الجزائر، ط1، 2007، ص 108.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

مِنْ زَمنٍ بَارِدٍ
مِن وَجَعٍ مَاطِرٍ
يَسكُنُ رَغْمًا عَنَّا فِينَا
كُنَّا ..وكَانَ..
الجَمرُ الحَالِمُ فِي مَوقِدِنَا
يَتلَألأُ أشْواقًا وحَنِينَا

يرتبط المكان بالتاريخ، إذ تقف غرف الطين الهشة المشحونة بطاقات التراث في مواجهة الزمن، وتستعيد الذاكرة تفاصيل الألفة والأمن العالقة بها، والتي تشكل صرحا أموميا يستوعب بواطن المواجع والألم.

ويظهر الزمن الماضي مرتبطا بصورة البيت الحالم المعبق بالحنين، للقضاء على راهن التمزق والضياع حيت تحتمي الذات بدفء المكان متناسية برودة الزمن.

إن تلك الصورة المخبأة بين دفاتر الذاكرة، ربما تقوى على هزيمة الاغتراب، وتجاوز الواقع المرئي إلى أفق مأمول:

الثَّواني جَميعهَا مَواقعٌ مُبهَمة[1]
بَينَ "لم يَحن الوَقتُ بَعد"
و"هَا قد مَضى الوقْت"
ونَحنُ نحدِّق في الصَّخر:
هل يا تُرى أدْرك الصَّخر سَيطرة الوَقت

[1] – فيصل الأحمر، مساءلات المتناهي في الصغر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 2007، ص 64.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

والصُّخورُ تحدِّق فِينا:
ألم يُدركُوا بعد مَهزلة الوَقت؟

تعمل الذات على تحدي قوى الزمن الجارفة، من خلال صهر الظرفية الزمنية بالظرفية المكانية، فتمارس سطوة مضادة لقهره، وتتكرر كلمة "الوقت" بوصفها وحدة لغوية ملحة على الذهن، مشكلة تلالا متراصة يجابهها الإنسان بجهل حينما ينشغل عنها بفتنة الوجود.

كما أن هذه المتوالية الصوتية تخلق جوا موسيقيا يشيع دلالة حتمية المواجهة، وفي ذلك بناء لتكثيف قطبي يقوم على أساس الصراع والتحدي.

ويظهر واضحا ما تحققه البنية التساؤلية التخاطبية للذات من فرص البحث عن مخرج، في سبيل هجرة حركية مضطربة والتحرر من مضيق العصف النفسي، وكذا في حقن الوعي بفلسفة الرفض وإرادة التغيير.

ويذهب عبد المالك بوذية إلى أبعد مما ذهب إليه الشاعر فيصل الأحمر في مقطعه الآنف، حينما يرحب بنفسه في ضيافة الموت متقبلا الرحيل إلى عالمه الجميل:

أنَا حينَ فاجَئني الضُّيوفُ هَتفتُ[1]
يا مَرحَى
هَذا زَماني كَيْ أمُدَّ سَلالِمَ نحو السَّماء
فَليقبلْ المَوتُ الجميلُ ضِيافَتي

يشير الشاعر عبر تكثيف لحظات الموت إلى رغبته في تغيير الزمن، من خلال استثمار بلاغة السطر الشعري، حيث تشخص الموت، وتتخذ بعدا رومانسيا وصورة موطن جميل يتسامى نحو المكان المرتفع، ليمنح ساكنيه الحرية.

[1]– مالك بوذية: قمر لأزمنة الرماد، منشورات أرتيستيك، الجزائر، ط1، 2009، ص 56.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

وهو ما يكشف عن قلق الوجود الآني، مما يدفع الذات إلى السفر في اللانهائي واصلة بين الكينونة والعدم، وما الحضور الجواني إلا تعبير عن أنا واعية.

ويبلغ هذا القلق ذروته في شعر "أحمد عبد الكريم"، فيوظف الشخصية التراثية في قوله:

سنّمارُ..[1]

أيا شاهدًا كلَّما أنَّتِ الرَّوحُ من ولهٍ

ذرفتْ على قبره دمعتين،

فألقت على الشاهد الأزلّي

زنابق قانية اللّون

واستعذبت صهرها.

كيف صرت أحدوثة للرواةِ

إن محنة سينمار ما تزال تتناسخ فينا، لتستدير بالدلالة إلى زمن الغدر، حيث تصارع الذات طعنة الصداقة، وتقشر لفائف زمن تراكمت الأغلفة على جوهره، لكن هناك من يشهد على أنه زمن يخون الذات ويسحقها متى ما أراد.

وهكذا يحي مكان الموت الذات من خلال شهادته الأزلية الثابتة التي تبعث الكيان من ركام الغياب (ميلاد الحضور من الغياب)، أما رمزية حضور الشخصية الدرامية، فهي المنعكس التنبيهي للإنسان سها غافلا حينما رأى الزمن بمسوح وأقنعة متنكرا، وربما تمنحه رحلة عودته إلى آونة الذبول (الاصفرار) والقساوة (الحجر) حقيقة صفته.

4 .2 هجرة الغياب نحو الحضور:

[1] – أحمد عبد الكريم: موعظة الجندب، منشورات دار أسامة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، (دت)، ص 44.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

على الرغم من كون العدم معيارا أساسا للأكثر من العزلة، إنه الغياب بحد ذاته، إلا أنه أصبح بعثا لحياة مختلفة؛ هي حياة الراحة من لعبة القناع المستمرة.

والغياب يتحقق في مكان الموت؛ لأنه «يستدعي حالة غياب على المستوى الفيزيائي للمادة»[1]، ذلك أن دلالته اللغوية لا تتسع إلا للموت والغياب أيضا، فالقبر :«مَدْفَنُ الإِنْسَانِ، وجَمْعُهُ قُبُورٌ والمَقْبَرُ المَصْدَرُ، والمَقْبَرَةُ بفَتْحِ البَاءِ وضَمِّهَا مَوْضِعُ القُبورِ.»[2]

وخصوصية الغياب التي يتميز بها هذا الفضاء، تتعلق بهندسته كما يقول طاهر مسعد: «للقبر خصوصيته الهندسيّة التي لا يشبهه فيه مكان آخر، وله فعله أيضا، الذي لا يشاركه فيه سواه، إنه خاتمة الأماكن ومستودعها الأخير ومنتهاها.»[3] وهكذا يتفرد مكان الموت ليكون محصلة الأماكن جلها، فهو الركن الثابت بعد اندثار بقية المواضع، ولكي لا يختار الإنسان المندثر فضل انتقاء الثابت لأنه يتوق للاستقرار.

ويبدو أن الغياب يرتد إلى حضور، لذا «عدّ يونغ تعلق الإنسان بالأرض شوقا لتحقيق الانبعاث بالعودة إلى رحم الأم وانتظار حياة جديدة.»[4]، وبالتالي فالموت هو الرحلة التي لابد أن يسلك الإنسان نهجها من أجل بلوغ غاية الخلود

[1]– يحيى العبد الله: الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص172 .

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (قبر)، ص188.

[3]– طاهر مسعد الجلوب: بناء القصيدة في أعمال عبد العزيز المقالح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2007، ص185.

[4]– ريتا عوض: أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1978، ص 40.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

يقول الحلاج: ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي.[1]

وبذلك يكون الموت صورة أخرى لحياة تختلف، هي حياة روحية تسمو على الموجود. ولاشك أن الشاعر أكثر الناس توقا للبحث عن هذا المختلف.

يقول "عبد العالي رزاقي" في قصيدة "مقدمة ثانية" :

ومَن قَالَ:[2]

إنَّ ((لَحيزيَّة)) قَبرًا ومَقْبَرة

وقَصِيده؟

ومَن قَال:

إنَّكِ مَقْبَرة

لم تَضمّ

سِوى جَسَدينِ غَرِيبَين

لم يَجِدا لَهُما فِي الوجُود مَكانًا

حينما تطول بالذات رحلتها التي تتعقب حياة تدنسها مرارة الوجود، وتوشحها شراشيف الاغتراب، يصبح الاغتراب المكاني ضمن موضع مغلق أضمن للبقاء. وتبرز إثر ذاك جمالية مواجهة الأعماق والفناء بأفق الراحة والطمأنينة والاحتضان. والأهم من ذلك هو الاحتضار الذي يهب للإنسان حياة تحميه وتمنحه الأمن، في زمن تآكلت فيه صحيفته الأخلاقية.

[1]– قاسم محمد عباس: الحلاج الأعمال الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، 2002، ص294.

[2]– عبد العالي رزاقي: من يوميات الحسن بن الصباح، لافوميك للنشر، الجزائر، (د ط)، 1985، ص20.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

فتنقلب موازين «الموت الذي يضع حدا لحديث الإنسان مع العالم الموضوعي»[1]، ليصبح تراسلا مع الأعماق تمارس فيه الحواس طقوسها، وتتلاحم تحته الأجساد لتتلاعب بعبثية الأقدار وسخريتها، وهنا يشغل مكان الموت (القبر) مساحة منسية ليتوارى خلف نافذة يودّع منها باقي المدلولات في البنية النصية.

وتضطلع الأسطر الشعرية المتتالية والمكثفة كركام من الأتربة، التي تلقى على ضريح السطر الأول ليظل صامتا بوجه جاهم، تحمل سماه أيقونة الانطواء تحت بواطن السلامة والأمن .

إن الذات تتوافق مع الأرض وتصنع توحدها في وجود لاسع يطبق على الأنفاس، حيث تخطو باتجاه مدارات مشبعة بالشمولية، وتحقق كيانها خارج الانغلاق لتتجاوز عتبات التشظي والتمايز.

يقول "عز الدين ميهوبي": في قصيدة **الجريدة** :

– أُفَتِّشُ عَن قَبرِ أُمِّي! [2]

– وأَنْتَ؟

– أُفَتِّشُ عَن قَبرِ عَمِّي!

– وأَنْتَ؟

– أُفَتِّشُ عَن جُثة دُونَ اسمِ!

– وأَنْتَ؟

[1]– نيقولاي برديائيف: العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1986، ص102.

[2]– عز الدين ميهوبي: كاليغولا يرسم غرينيكا الرايس، منشورات أصالة للإنتاج، سطيف، الجزائر، ط1، 2000، ص45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

– أُريدُ مِساحَةَ حُبّ بِحجْم الوَطنْ؟..

.....

.....

.....

– وأَنْتَ

– أمَقبرةٌ هَذه.. أم جَرِيدَهْ؟!

ضمن رقعة الجريدة تقود الوقائع الإبلاغية إلى مساحة إعلامية لزمن طارئ لا يخضع للرقابة، فتُكوّن النص الشاهد على وسط مخيف يشوش على النسق الإعلامي، ويفرز لغات النفور لأن الجريدة أضحت آلة صماء تمد جسرا نحو المقابر.

تلك الحقيقة التي يقبل عليها الجميع لا تتضمن سوى سفر دائم للبحث عن هوية أنا التقطتها خواتم النهاية، واغتصبت كيانها الحضوري فمالت إلى الغياب.

ويقول في قصيدة **الحفار**:

بَكىَ الحَفّارُ..

تَنهَّدتِ المَقْبرَهْ

يبكِي الحَفّارْ وحِيدًا تُسَامرُه شَجرَهْ

يَتوسَّدُ قَبرا ..

ويقول أيضا:

بكى الحَفّار[1] (ميهوبي، كاليغولا يرسم غرينيكا الرايس، 2000، الصفحات 47–48–49)

القَبرُ تَعرَّى..

[1]– المصدر نفسه: ص ص 47–48–49 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

وحَطَّ البُومُ على الصَّبارْ
تسّاقطُ من عَينَيهِ جَمَاجِمُ عِشرِين عَاما..
.....
يسْألُ مِعولَهُ المَعقوفَ ويَبكِي :
من يحْفرُ قَبرِي
ويدْفَنُنِي؟
.....
يبكي الحَفّار فَيرتَفِعُ الآذانْ
ويسْألُه الآتُونَ:
لقد حَضرَ الأمْواتُ الآنْ ..
القبرُ الواحِدُ لا يكْفِي.

يزخر النص بأقاليم العراء، فتنهد المقبرة يشير إلى زفيرها، الذي يطالب الجسد بدفع ضريبته نحو التراب، وبذلك تلج الذات عالما لامتداد الفناء خارج قذارة الحياة، ويصبح القبر المأوى الذي تلوذ إليه ذات أهكتها السنون، وحاصرتها منعطفات الزمن من كل الجهات .

ولا يتعلق الانفعال المقلق إلا بالشهادة على انكماش الوجود، وكذا باعتلاء على سلطة التعفن والتقزز في الحياة الدنيا .

ويقول الشاعر في قصيدة "عولمة الحب عولمة النار" :

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

و"بَابُ.." المَدينَة مَقبَرةٌ فِي العَراءِ..[1]
لِطُوفانِها نُكهَةُ المَوتِ
والبَحرُ قَبرٌ وسِيعٌ
وتِلكَ النُّعُوشُ زَبدْ
لكَ اللهُ يَا وَطَنِي..
ولكَ الصَّبرُ والأُمنيات

تمحو البنى التصويرية هندسية الخصوصية المتعلقة بالقبر، إذ تتجاور الثنائيات (الانفتاح/ الانغلاق) (الداخل/الخارج) (الباطن/السطح) (الاتساع/الضيق)، فيرتد المكان إلى ضده، وتذوب الحدودية لتتساوى الفضاءات في صفحة الوجود المؤسف، وفي رقعة مغتصبة ومقهورة تصارع الموت بلغة التحدي، وتبحث عن الثبات تحت أقدام الاضطراب.

يقول "الأخضر بركة":

ثُمَّ قَومٌ [2]
يَمُرُّونَ بَينِي وبَينِي إلَى التِّيهِ،
يَبنُونَ باسْمِي كَلامًا لِكي يَهدِمُوهُ
يُخيطُونَ باسِمِي بَرانِيسَ للمَجدِ،
رَبْطَاتُ أعْنَاقِهم حَولَ قَبرِي تُرفرِفُ، مَن هَؤُلاء الَّذِين...
جَمِيعٌ وشَتَّى، كَثِيرونَ مثل الكَلامِ الكَثيرْ...

[1]– عز الدين ميهوبي: عولمة الحب عولمة النار، منشورات أصالة للإنتاج، سطيف، الجزائر، ط1، 2002، ص50.

[2]– الأخضر بركة: إحداثيات الصمت، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2002، ص ص 10–11.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

إن الشاعر يرى أنه لا جدوى من الحياة الهامشية، التي لا تمنح للذات وجودها، وإذا كان المكان يشير إلى الموت، فإن صراع الأنا والآخر يؤدي إلى انتهاك حرمة الذات وانشطارها في زمن التصنع والضياع.

ويعد أحمد شنة الخيانة فوهة بركانية لا زال لفيحها يحرق الوطن، فيستدعي الشخصية التاريخية(زيغود يوسف) لتشهد على عصره:

وهَا نَحنُ نُخْرِجُ زِيغُودَ مِن شَاطِئِ الشُّهَداءْ[1]

وهَا نَحنْ ...نُوقِظُ كلَّ القُبُورِ

نُفَاوِضُهم للتَّنَازُلِ عَن قِطْعَةٍ مِن ثَرى المَقبَرهْ ...

لِنبْنِي لزَوجَاتِهمْ مَرقَصًا ...مِن أُلوفِ الطَّوَابِقْ.

في بنية يقفز فيها الدال على مدلوله والمدلول على داله، لمغادرة رتابة العلائق القديمة، يهاجر النسق الظاهر من معاناة الذات إلى نسق مضمر يحمل نقدا لاذعا للسلطة، حيث يتناظر المحوارن المكاني (القبر) والزماني (ماضي المجد)، لإظهار موقف الذات المؤسس على صراع باطني قائم على جدل الإنسان الفاعل حامل لواء التضحية والأمانة والإنسان العبثي.

ومن ثمة يلتقي القبح بالجمال، ويتحول الخطاب عن الوظيفة الجمالية إلى هدم سلطة الفوضوي مقابل الإعلاء من حضور الذات.

وتتحول دلالة المكان المخيف في خطاب الذات الأنثوية إلى آخر مختلف:

هُوَ سِرَّنَا المَدفُونُ فِي قَبرِ القَصِيدَة[2]

هُو وجْهُكَ الَّذِي لِي يَبتَسِمْ–أشْتَاقُهُ–

[1] – أحمد شنة: طواحين العبث، مؤسسة هديل للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط1، 2000، ص 22.

[2] – حنين عمر : سر الغجر، منشورات أهل القلم، الجزائر، ط1، 2009، ص 09.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

فَلمَاذا قَد مَضَى ...
خَلفَ الدُّخانِ إلَى المَتاهَاتِ البَعيدَة؟

يتغير المكان الهندسي إلى معمارية لفظية، تستعرض السجل النفساني للذات، وما انضمام القبر لفضاء النص إلا تكشفا لوشائج التفاعل مع المعادي، وانشداد إلى الغياب الذي يحقق الحضور (التحرر)، إذ إن الذات تتواصل مع الغياب لتهجر معادن الواقع، وتبحث عن راحة الخلود الكياني من خلال الكتابة. وبالتالي تسمو إلى مقام الوجود، وتلفظ نهائيا كل عوالق الضغوط التي تفرضها شؤون الواقع الحياتي.

حينئذ يبدو الإحساس الفعلي، بالتحرر والخلاص من قوانين التسلط الزمكاني، وما تنفك الأنا تطالعنا بمظاهر القوة والمناعة، التي تتغذى جذورها من الكلمة .

ويجمع عبد الله حمادي في قصيدة "النوارس تسكن المقابر!" بين المكانين المتباعدين (القبر والسماء) :

فقبرك المُعفَّر[1]
بنَكْهَة السَّماءْ
يحفّني بشاطئ
مساره الضياء

[1]– عبد الله حمادي: ...أنطق عن الهوى، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط ١، 2011، ص 103.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

ويَصْطَلي أكِنَّتِي
بوحدة الضّرير
القابع بِبَابه
يسْأله التَّكفير...

يتصل العمق بالأعلى فيسجل المكان الدوني ميثاق المقدس، إذ يصبح مساحة للتطهير يمنح الذات مقام الصفوة، لتهجر خطيئتها نحو الخلاص.

ولعل تلك اللغة الصامتة التي اختارها الشاعر (الصمت المكان – الأكنة) هي نظير زمن التكميم، وعلامة الفناء الذاتي (لا وجود لذات لا صوت لها).

5. **الخاتمـــة:**

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- وقّع زمن العشرية السوداء بصمته في حركة الشعر الجزائري مما دفع الذات الشاعرة إلى نبذ المحدود والتعلق بالمكان الحلم، فكان الفرار من الموت إلى الموت يشكل معادلة الاغتراب المصلوب على مقصلة التوق إلى الماورائي ومطاردة الخفي.
- يتراح مكان الموت في النص الشعري الجزائري المكتوب إثر زمن العشرية السوداء إلى الألفة، إذ لم يعد المخيف والمجهول بل ارتد من موضع للغياب نحو عالم لحضور مادامت الذات تتدثر فيه بثياب الراحة، بعيدا عن منعرجات المزالق الممانعة للاستقرار.
- وصلت الذات الشاعرة بين المجرد والمحسوس، فتحول الزمن إلى مكون حسي، بما يمحو معالم الشعور بالتيه والضياع مستبدلا السلب بالإيجاب محققا فضاء للاستقرار والاستمرارية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

● سعت الذات عبر الكتابة إلى البحث عن فضاء يعصمها من زمنها المفجوع، لذا حاولت ملامسة اللامنتهي من الأمكنة وخاضت في أسرارها، لتنبش تحت لفافات المستور، حتى إنها جعلت كونها الشعري مناظرا لذلك العالم الخفي، تحشر فيه بناها اللغوية، مستكنهة الغموض الذي يجعل القارئ أكثر توقا لخوض المغامرة .

● كان لراهن الموت أثره على الذات التي سعت إلى ترك الوهج المادي البراق وتعلقت بما هو روحي متوارية تحت قباب هذه الترسانة الصلبة التي حبست جثمان الإنسان، فتآكل لينحل بتربة الأرض، ويلتحم برحمها من جديد، (زوال الإنسان حياة أخرى تصله بالبقاء الأزلي).

● يبدو أن مكان الموت قد اتخذ صورا عدة: نفسية تخفف عن الذات وهن الشعور بالعجز أمام فاجعة الفناء، أو وعظية تذكر بالمصير الحتمي المنتظر، أو تأملية وجودية تشي بعبثية الحياة، أو قومية تمايز أصحاب المواقف والتضحيات عن غيرهم.

وهذه هي أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة، علها تحفز القارئ لطرح إشكال بحث مغاير.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور محمد بن مكرم الإفري أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر (بيروت:1997) مادة (مكن)، ص83.

2. أحمد شنة، طواحين العبث، مؤسسة هديل للنشر والتوزيع، (عنابة: 2000)، ص 22.

3. أحمد عبد الكريم، موعظة الجندب، منشورات دار أسامة للطباعة والنشر، (الجزائر: 1996)، ص 44.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

4. أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ودار فارس للنشر والتوزيع، (بيروت والأردن: 2001)، ص 126.

5. الأخضر بركة، إحداثيات الصمت، منشورات الاختلاف، (الجزائر: 2002)، ص 10–11.

6. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، (بيروت:1982)، ص412.

7. حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان عند ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، (العراق: 1987)، ص121.

8. حنين عمر، سر الغجر، منشورات أهل القلم، (الجزائر: 2009)، ص 9.

9. ريتا عوض، أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي، المؤسسة العربية للنشر، (بيروت: 1978)، ص 40.

10. زهرة بلعالية، ما لم أقله لك، منشورات أرتيستيك، (الجزائر: 2007)، ص 108.

11. صالح صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، (القاهرة :1997) ص 11.

12. طاهر مسعد الجلوب، بناء القصيدة في أعمال عبد العزيز المقالح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت: 2007)، ص 185.

13. عاشور فني، زهرة الدنيا، دار القصبة للنشر، (الجزائر: 2007)، ص92.

14. عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: 1984)، ج2، ص 461.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

15. عبد العالي رزاقي، من يوميات الحسن بن الصباح، لافوميك للنشر، (الجزائر: 1985)، ص 20.

16. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري في النظرية والتطبيق، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، (إربد: 1995)، ص. 195–212.

17. عبد الله العشي، صحوة الغيم، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، (عمان: 2014)، ص 62.

18. عبد الله حمادي، ...أنطق عن الهوى، دار الألمعية للنشر والتوزيع، (قسنطينة: 2011)، ص 103.

19. عز الدين ميهوبي، كاليغولا يرسم غرينيكا الرايس، منشورات أصالة للإنتاج، (سطيف: 2000)، ص45.

20. عز الدين ميهوبي، عولمة الحب عولمة النار، منشورات أصالة للإنتاج، (سطيف: 2002)، ص50.

21. علي عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: 1984)، ص124.

22. فريدريك نيتشه، إرادة القوة، محاولة لقلب كل القيم، تر محمد الناجي، دار إفريقيا الشرق، (المغرب:2011)، ص 220.

23. فريديريش نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، تر علي مصباح، منشورات الجمل، (بغداد:2007)، ص 11–12.

24. فيصل الأحمر، مساءلات المتناهي في الصغر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (الجزائر:2007)، ص 64.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:03 السنة:2021 الصفحة:621–646 تاريخ النشر:20–12–2021

25. مالك بوذيبة، قمر لأزمنة الرماد، منشورات أرتيستيك، (الجزائر:2009)، ص 56.

26. مجموعة من المؤلفين، جماليات المكان، عيون المقالات، (الدار البيضاء: 1988)، ص3.

27. محمد عباس قاسم، الحلاج الأعمال الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، (لندن: 2002)، ص 294.

28. نيقولاي برديائيف، العزلة والمجتمع، تر فؤاد كامل، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد:1986)، ص 102.

29. هانز ميرهوف، الزمن في الأدب، تر أسعد رزوق، مؤسسة سجل العرب بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (القاهرة:1972)، ص 10.

30. يحي العبد الله، الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، دار فارس للنشر والتوزيع، (الأردن: 2005)، ص 172.